Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في العصر الحاضر، قد نظموا أقل مما نظم محرم. الجواب عن ذلك يسير إذا ما نظرنا إلى الأصول الفكرية لشعر «محرم»، وذلك أنّ محرماً قبل أن ينظم تحوّط إلى أنه يملك عُدّة الشاعر المثقف. من دراسة للسيرة، ومعرفة لمعالم الحضارة، ثم إنّه تمرس بأساليب العربية الفصيحة، ووقف على أسرارها في الاستخدام والبناء، ووظّف ذلك كله بذكاء، واقتدار، على أن يحقق ما يؤمن به من عقيدة، وسلوك، وما يُخطط له من تعديته إلى الشباب المسلمين.

وقبل هذا أو بعده؛ فإنّ محرماً، ينظر إلى الحياة والكون والإنسان، من خلال إيمانه بالله تعالى، ولهذا لا يرى في الأحداث الإنسانية على ضخامتها، والأشخاص على عِظَم مسؤوليتهم، أنّ ذلك يؤثر في قدر الإنسان، إذا لم يُؤيد من الله تعالى. ومن هذا الباب نظر إلى الناس والمسؤولين. بعين غير تلك التي يرى بها أغلب الناس، رابطين أقدارهم ووظائفهم، بإنسان، أو وظيفة، أو حَدَث. ومن أجل هذا قلّ المدافعون عنه، وكثر المهاجمون له، وإذا كَثُر الحديث عنه، فأغلبه في غير حقّ محرم. ولذلك نستطيع أن نقول: إن محرماً في فنّه الشعري يحتاج إلى نشر على أسلوب الدراسة الموضوعية الداخلية، في ضوء، العقيدة الإسلامية التي ارتضاها ديناً له، وسلوكاً لحياته.

أمّا أن نُحكِّم في الفنّ الشعري المحرمي، على ضوء معتقد فردي، أو مخالف لمعتقد الشاعر، فيبقى الحكم مرتبطاً بصاحبه، لا بالنصّ الشعري، ولذا فالشكوى مؤلمة من هذه الأحكام، وإنْ صدرت عن اعلام في الأدب والنقد الحديث، ولكن الحقّ أحق أن يُتّبع، ومثل هذه المظالم كثيرة في أحكام العلماء قديماً وحديثاً، في الفكر العربي، وغيره من تاريخ الآداب والحركات الشعرية.

وما ذهبنا إليه، من حكم، فقد سبقنا إليه أساتذه أجلّاء، وأقربهم عهداً أستاذنا الدكتور بدوي طبانة، إذ قال: والظاهرة التي تستثير العجب أن يظلّ هذا الشعر الذي يحمل هذه القيم الرشيدة قيد الديوان الذي تضمنه، وحبيس الأوراق التي طُبع عليها، فلا يلقى شيئاً مما يستحق من العناية والذيوع في مواطن العروبة وبلاد الإسلام، ولا يردده الشبان والفتيات. وذلك مظهر مؤلم من